

الطريق السالم إلى الله 82 تابع صفة الدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. لا زلنا في اه كتاب او فصل اه الزهد في الدنيا وصلنا عند قوله رحمه الله قيل لعيسى - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم لو اتخذت حوارا. نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى قيل لعيسى صلى الله عليه وسلم لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك فقال انا - [00:00:18](#)

على الله من ان اجعل من ان من ان يجعل لي شيئا يشغلني عن به. نعم. رواه الناد عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابن ابي الجعد عن ابي كبشة الانصاري قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعة. رجل اتاه الله ما - [00:00:38](#)

واتاه علما فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا. فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل. فهما في الاجر سواء. ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يمنع ما له من حقه - [00:00:58](#)

ينفقه في الباطل ورجل لم يؤته مالا ولا علما فهو يقول لو ان الله اتاني مثل ما اتى فلان فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الوزر سواء فان هذا الحديث آ حديث عظيم وآ - [00:01:18](#)

هو حديث صحيح فيه ان النية احيانا تبلغ بالانسان مبلغ العمل ولو لم يتهيأ له العمل. فهنا قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل الدنيا مثل اربعة رجل اتاه الله مالا واتاه علما - [00:01:37](#)

فهو يعمل بعلمه في ما له ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا ايش يقول؟ لو ان الله اتاني مثل ما اتى فلانا لفعلت فيه مثلما يفعل فهما في الاجر سواء - [00:01:58](#)

فاقيم اقيمت النية مقام العمل انظر الاخر وهذا المحزن او المخيف ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يمنع ما له من حقه وينفقه في الباطل هذا واضح انه عمل - [00:02:12](#)

الاثم المشكلة في الرابع ورجل لم يؤته مالا ولا علما فهو يقول لو ان الله اتاني مثل ما اتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل. فهما في الوزر سواء يَأْثَم - [00:02:35](#)

ولم يعمل لماذا؟ لانه لم يمنعه من العمل الا العجز عنه ويشهد لذلك في القرآن آيات وهي معاتبة الله سبحانه وتعالى وتذكير الله عز وجل بني اسرائيل بافعال اسلافهم اللي الله سبحانه وتعالى في القرآن ايش قال - [00:02:56](#)

واذ قلتم يا موسى لكن من اللي قال يا موسى الذين كانوا عند موسى والكلام موجه لمن لبني اسرائيل الذين كانوا موجودين حين نزول القرآن. واذ نجيناكم من ال فرعون يسمونكم سوء العذاب. واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد - [00:03:19](#)

واذ واذ واذ واذ يعدد افعالا فعلها اسلافهم يخاطب بها اليهود وبني اسرائيل اللي كانوا موجودين في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا يدل على ايش يدل على ان من اقر سلفه على فعل - [00:03:40](#)

بحيث لو انه وجد معهم لفعل مثل افعالهم فانه يقتزن معهم في في الاثم والمعاتبة وهذا يجزنا اليوم اليوم الى ما يشبه ذلك وهو مسألة من يفتخر بافعال اسلافه لا سيما - [00:04:05](#)

في عصور التي التي يعني كانت قبل مئة سنة مئتين سنة الحروب القبلية اللي كانت اه اه تموج في الجزيرة العربية يقتل اه الناس بعضهم بعضا ويسرق الناس بعضهم بعضا - [00:04:32](#)

هذا يسطو على هذا فيسرق ويسطو على ابله ويقتله وهو مسلم وهذاك مسلم اثنينهم مسلمين وقيل في ذلك الاشعار المصيبة وين؟

المصيبة في في من يأتي اليوم ويثير هذه النعرات - [00:04:51](#)

ويستذكر تلك الحروب بمقتضى هذا الحديث يشترك معهم في في الدماء التي اسيلت تخيل ويشترك معهم في الاثم حنا اللي فعلنا وحنا اللي يتمنا الاطفال وورملن النساء وفعلنا وفعلنا وهو يقصد ايش - [00:05:12](#)

يقصد اجداده صح ولا لا يعني كأنه يقرهم على افعالهم اللي فيها قتل مسلم وسرقة اموال المسلمين وظلم الناس كانوا في جاهلية لذلك انا اوجه كلمة لآ ابناء القبائل وطبعا لا شك ان كل انسان يفتخر باصله وبقبيلته - [00:05:35](#)

يعني كل انسان يفتخر باسلافه واجداده هذا امر لا اشكال فيه نهاية الاصل ولكن اياك ان يدفعك هذا التفاخر الى استجرار افعال الماضي التي وقع فيها بعض اسلافك من القتل - [00:06:03](#)

من الاعتداء ومن ومن الافعال الجاهلية التي كانت تفعل وتروح تثيرها اليوم مفتخرا بها فانه لا يؤمن عليك ان تدخل معه في الاثم تخيل لذلك يروى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله - [00:06:26](#)

اثير عنده شئ مما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم فكان يقول تلك فتنة سلم الله منها سيوفنا فلنسلم منها السنتنا هذي فتنة سلم الله اه منها سيوفنا فلنسلم منها السنتنا - [00:06:47](#)

ونحن نقول ان اسلافنا واجدادنا الذين تحاربوا وتقاتلوا كانت حروبا سلم الله منها سيوفنا فلنسلم منها السنتنا نعم فان اعترض

معترض على هذا الحديث فقال كيف يكون المتمني والعامل سواء فيساويه في اجره ووزره. والجواب - [00:07:08](#)

ان المتمني لعمل الخير لو قدر عليه قد يكون اسلم من اسلم من العامل. فان العمل قد يشوبه الرياء والثناء ويكون فيه حظ والمتمني الصادق يخلص من ذلك ويشهد لذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله - [00:07:34](#)

ورواه الناد عن عن ابي معاوية عن اذا قال قائل آ لكن الذي تمنى الشر لم يفعله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم آ من عمل من هم بحسنة فلم يعملها كتبه الله حسنة كاملة من هم بسيئة فلم يعملها كتبتها الله عليه - [00:07:54](#)

حسنة كاملة كيف نجمع بين هذا الحديث وبين هذا الحديث ها تفضل عقد العزم كيف مرة ثانية؟ لم يفعلها هو اختار لا يفعلها من اراد يفعلها؟ لولا مانع معين. تمام. او شئ مهم. جميل. واختيارها. جميل. ها - [00:08:16](#)

هي موجودة لكن العكس امامها ايه لكن الثاني غير عاجز هو هو ايه جميل. جميل. تفضل. الاختلاف بين العزم والهمدي. جميل. ايوه. كيف؟ اذا حصل العزم يائم اي خلاص نعم العزم اول مراحل العمل الحديث يتكلم عن الهم مراتب القصد خمس - [00:08:52](#)

هاجس ذكره. اول شئ الهاجس. آ بعد الهاجس آ آ فحديث النفس اول شئ هاجس ثم حديث النفس يليه آ هم فعزم كلها آ عذر او شئ ان نسيت ال البيت الا الاخير ففيه الاثم قد وقع. يعني عندنا حديث نفس - [00:09:22](#)

هاجس ثم حديث نفس. خاطب. خاطر ما عندك البيت؟ طلع لي اياه. مراتب القصد خمس خاطر ذكروا هاجس. هاجس ذكروا فخطر فحديث النفس فاستمع يليه هم فعزم كلها رفعت الا الاخير ففيه الاثم قد وقع - [00:09:56](#)

ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث القاتل والمقتول اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فليل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه - [00:10:19](#)

ما قتله لكن وجد العزم على قتل صاحبه ما في تعارض بين الاحاديث. حديث النبي عليه الصلاة والسلام في من ترك الاثم عن قصد وعن اختيار لذلك جاء في بعض الروايات فانه تركها من جراني - [00:10:38](#)

اما هذا الحديث فيتكلم عن العزم تكلم عن العزم وعن الشروع خنقول يعني لم يمنعه من العمل خلاص يعني هو يكاد يفعل هذا امر الامر الاخر يضاف الى هذا اقرار الباطل - [00:10:58](#)

يعني غير قضية العزم هذا الحديث فيه اقرار بالباطل وتأيد له واضح؟ انه لو انا لفعلت كذا كذا كذا يا ليتني افعل كذا كذا يا ليتني كذا كذا. ففي غير قضية العزم - [00:11:15](#)

في قضية اقرار والقرار بالباطل هذا نوع من العمل نعم ورواه الناد عن ابي معاوية عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:32](#)

الصلاة والسلام. ما من ذي غنى الا سيود يوم القيامة لو كان انما اوتي من الدنيا قوتا. وروى ايضا باسناده عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا ولا - [00:11:47](#)

سورة اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ما له الا اشتد حسابه. وقال عبد الله والذي لا اله غيره ما يضر عبدا تصبخوا على الاسلام ويمسي عليه ما فاتته من الدنيا. نعم. فصل المفاضلة بين الفقير الصابر والغني الشاكر. وقد - [00:12:07](#)

تكلم الناس واكثروا في التفضيل بين الفقير الصابر والغني الشاكر. فمنهم من فضل الغني الشاكر لاداءه لحقوق ما له وصرفه في وجوه بالبذخ الى الطاعة وصلة رحمه وانفاقه في وجوهه واكتسابه واكتسابه الثواب والثواب به. قد قال الله - [00:12:27](#)

وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء. فجعل الدرهم بسبعمائة. وقال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا - [00:12:47](#)

فيضاعفه له اضعافا كثيرة. انظر وفقك الله الى لطف ربك بك كيف اعطاك مالا ثم رغبك في اكتساب الثواب وادخاره كاجره باحسن لطف واشرف قول. فسماك مقرظا وهو مقترض منك. وهو الغني عنك وانت الفقير اليه - [00:13:07](#)

تسمح نفسك بما فيه رشذك ويطيّب قلبك بادخار مالك. كما يطيّب بقربك من احتاج اليك فأريت انك مفضل بقرضه مدخر لقرضه مداراة لنفسك وتيسيرا عليك لشحك. قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك - [00:13:27](#)

هم المفلحون وشح النفس وتألمها عند فراغ مالها قال الله تعالى ولا يسأل ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم. ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله - [00:13:47](#)

فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. والله الغني وانتم الفقراء. قوله يحفكم الاحفاء الاحاح. وقيل في قوله تعالى يبخل عن نفسه ان البخل جاءه من قبل نفسه ويحتمل عن نفع نفسه - [00:14:07](#)

ان الله غني عن ماله ولهذا قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء. فاما قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اناهم الله من فضله وخيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. فالبخل ها هنا من عك - [00:14:27](#)

وقد روى عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له مال لا يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاع له زبيبتان يتبعه وهو يفر منه حتى يطوقه. وتلا قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. فمن ادى زكاة - [00:14:47](#)

ما له خرج من اسم البخل المذموم في الكتاب. وكذلك قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول ما يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. هذا ما كنزتم ان كنتم تكنزون - [00:15:07](#)

والمراد بذلك من خبا ماله ولم يؤد زكاته. قد روى ابن عمر ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اؤدي زكاة فليس بكنز ولان العقوبة انما يستحقها بترك الواجب وليس بالمال حق سوى الزكاة. وانما يحصل لهم بانفاق المال في القرى - [00:15:27](#)

المربحة والعوظ الباقي والنعيم الدائم. ويتقى النار والعذاب. قال الله سبحانه الم نجعل له عينين لسانا وشفيتين وهديناها نجرين فلقد اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في - [00:15:47](#)

يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة. قوله تعالى الم نجعل له عينين ولسان وشفيتين تقريراً على الانسان ان له عينين يبصر بهما ولسانا وشفيتين يتكلم بهما. وهديناها النجرين الطريقين - [00:16:07](#)

طريق الخير ليعمل به والشر ليجنبه. فلا اقتحم العقبة والافتحام هو الدخول الى الشيء بشدة وصعوبة والعقبة هي الموضع الذي التقى اليه مع شدة ومخاطرة فكأنه تعالى اراد الا دخل في البر على صعوبة كما يقتحم المرتقي الى العقبة ليسلم من الشدة والمخاطرة - [00:16:27](#)

وقوله تعالى فك رقبة اي اخرجها من الرق الى الحرية. وقوله تعالى هذه مسغبة يعني ذي مجاعة. او مسكينا ذا متربة. اغمد على ذلك قيل فيه المتربة الموضع الذي فيه التراب. فكأنه ليس له ما يواريه عن الارض وقيل فيه ذا فقر من قولهم اترب الرجل اذا - [00:16:47](#)

افتقر فقد بان لك وفقك الله ان في انفاق المال فكاكك من النار قد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمر. قول كل هذا

يؤيد او يريد ان يبين ويؤيد اه ان الغني الشاكر افضل كل هذه دلائل على ان الغني الشاكر افضل من - [00:17:11](#)
الصابر ولعله سيذكر بعد ذلك وجهة نظر من قال ان الغني ان الفقير الصابر افضل. والغني الشاكر آآ ميزته التي تميزه عن الفقير الصابر
آآ كثرة المغريات وعدم الاضطرار الى الشكر. بخلاف الفقير الصابر الذي اذا لم يصبر ما ما الحل يعني؟ هو قد - [00:17:31](#)
اضطر الى الصبر اضطرارا يعني وبالتالي آآ الشكر مع الغنى قد يكون اشق من الصبر مع الفقر وكلاهما ابتلاء يعني هذا الذي ذكر هنا
يدل على تصحيح المفهوم الخاطىء عند كثير من الناس ان الابتلاء محصور - [00:17:57](#)

في المساوى لا الابتلاء في الخير والشر ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون لذلك اه قد يكون ابتلاء الخير اشق لانك قد تغفل
عن الشكر اما الصبر فانه ان لم يصبر فسيسلو كما تسلو البهائم خلاص في النهاية - [00:18:18](#)
يعني لو طق راسه بالطوفة لمدة اسبوع ايش بيصير؟ في النهاية بطخ صح ولا لا؟ فالصبر قد يكون لا مفر منه نعم قد قال منصور
الفقيه من اصحابنا يخاطب رجل علويا يا شريفا ولداي الحا. لا هذي - [00:18:43](#)

يعني ولد الهادي. احسن الله اليكم يعني قسم الكلمة علشان تتناسب مع اوزان البيت. نعم. يا شريفا ولد الهادي رسول الله امه واباه
السيد المقتول باللطف وعمه الطف اللي هو المكان اللي قتل فيه الحسين - [00:19:05](#)
ايه بالطف وعمه. مم. ثمن الجنة والجنة ما تعلم لقمة فان اللقمة لمح بها المرء فكلمة ليست النعمة فيما ها هنا النعمة ثمة قد قال الله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. فائى تعالى عليهم حيث اطعموا مع حبههم للطعام وحاجتهم اليه -

[00:19:29](#)

قد قال صلى الله عليه وسلم يتصدق احدكم من درهمه ومن ديناره ومن صاع بره فليس من احد يطعم احدا على جوع الا اطعمه الله
من نار الجنة ولا من احد يكسو احدا على عري الا كساه الله من حلل الجنة ولا من احد يسقي احدا على ظمأ الا سقاه الله من من
الرحيق - [00:19:55](#)

مختوم وقال عطاء كان الخليل صلوات الله عليه لا يتغدى وحده حتى يطلب من يتغدى معه ميلا في ميل. وقال عكرمة كان ابراهيم
خليل الله يسمى ابا الضيفان ابا الضيفان. ابا الضيفان. جمع. نعم. وروى ان ابن عمر اشتكى فاشتتهى حوتا فجاءه - [00:20:15](#)
اليه فاذا سائل على الباب فقال اعطوه الحوت. فقالت امرأته نعطيه نعطيه درهما انفع له. وتقضي انت شهوتك؟ فقال شهوتي ما
امرتك وحكي عن الربيع بن خثيم انه قال اصنعوا لنا خبيصا فصنعوا له خبيصا فدعا رجلا به خبل. فجعل يلقمه ولعابه - [00:20:35](#)
ياسين فلما ذهب قال له اهله تكلفنا تكلفنا وصنعنا وما يدري هذا ما اكل. فقال الربيع لكن الله يدري. الله اكبر روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول يا بني عبد المطلب اطعموا الطعام والينوا الكلام. وروي عن اسماعيل - [00:20:55](#)

ابن سعيد قال دخلت على حبة العرنى فقدم الي طبقا فيه تمر دقل ورطب وقال كل لو كان في البيت بما هو اطيب من هذا اطعمتك.
فان علي رضي الله عنه كان يقول اذا دخل عليك اخوك المسلم فاطعمه من اطيب ما في بيتك. فان كان صائما - [00:21:15](#)
وقال عطاء احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي. ورواه النادمي باسناده ان اعرابي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اخبرني بعمل ادخل به الجنة. فقال تقول العدل وتؤتي الفضل. فقال لا اطيق هذا يا رسول الله. قال فتطعم الطعام
تفشي السلام. فقال - [00:21:35](#)

قال وهذه يا رسول الله لا اطيقها. قال فهل لك من ابل؟ قال نعم. قال فانظر بعيرا وسقاء. فانظر اهل بيت لا يستقون الماء الا غبا
اسقهم فانه بالحري الا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك. حتى يدخلك الله الجنة سبحانه الجنة - [00:21:55](#)
ورواه النادم باسناده عن ابي امامة قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اصحابه اوتي بقميص له كرايبس فلبسه فلما جاوز
تراقيه حتى قال الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتى واتجمل به في حياتي ثم اقبل على القوم فقال هل تدرون لما قلت هؤلاء -

[00:22:15](#)

بالكلمات قالوا لا الا ان تخبرنا. قال فاني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوتي بثياب له جدد فلبسها وقال
الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتى واتجمل به في حياتي. ثم قال والذي بعثني بالحق ما من عبد مسلم كساه الله - [00:22:35](#)

وفيها بنجددا فعمد الى سمل من اخلاق ثيابه فكساها عبدا مسلما مسكينا لا يكسوه الا الله الا الله تعالى الا في حرز من الله وفي جوار الله وفي ضمان الله. ما كان عليه منها سلك حيا وميتا. قال ثم مد عمر رضي الله عنه ثمه - [00:22:55](#) فوجد فيه فضلا على اصابعه فقال لابنه عبد الله اي بني هات الشفرة او المديّة فقام فجاء بها فمد كم قميصه على يده فضل على اصابعه فقده. قال ابو امامة فقلنا يا امير المؤمنين الا تأتي بخياط بخياط فيكف هذه؟ قال لا - [00:23:15](#) قال ابو امامة فلقد رأيت عمر رضي الله عنه بعد ذلك وان هذب ذلك القميص منتشر على اصابعه ما يكفه رضي الله عنه. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:35](#)